المقالات الواردة لاتعبر عن رأي الصحيفة انما رأي كتّابها

((فلسفة الحقيقة
- philosophy of truth))

حيدر حسين سويري

مما أثارني صدقاً أن هذه الكلمة(الحقيقة)، لم ترد ولا مرة واحدة في القرآن الكريم! فمن أين جاء بها المسلمون؟ ولماذا يعتقد أغلبهم بأنّه يمتلكها دون غيره؟! لكن ورد في القرآن كلمة (حقيق)، ويقول أهل اللغة أن حقيق: فاعلٌ من حَقَّ، وأن الحقيقية هي إسمٌ مؤنث لـ(حقيق) وجمعها حقائق، وقد وردت(حَقِيق) مرة واحدة في القرآن: (حَقِيقٌ عَلَى أن لاَ أقول عَلَى الله إلاَّ الْحَقَّ[الأعراف:١٠٥]. للحقيقة تعريفات عديدة، لكنّي في مقالي هذا أردت الإجابة عن سؤال مطروح: هل هناك وجود للحقيقة فعلاً؟ وإذا كانتْ موجودة، فهل هي ثابتة ومطلقة أم هي نسبية ومتغيرة؟ أعتقد أن كل شئ في الوجود متغير، إلا مَنْ مَنَحَ الوجود, والذي نجهله، ولا نكادُ نعرفُ عنه شيئاً، إلّا ما أخبرنا الأنبياء عنه، ويبقى فهمهم(أي الأنبياء) وفهمنا ناقصاً وليس مكتملاً، مهما أخبرنا عنه، فلا معنى بأن ندعي معرفة الحقيقة دون غيرنا، فقط لأننا عرفنا أن ثمّة واجداً للوجود! مفهوم الحقيقة وموضوعها من الأمور المهمة الذي وجد إهتماماً كبيراً عند الفلاسفة والمفكّرين، ولنأخذ خلاصة الأراء، بأستعراض رأيين مهمين، لمفكّرين عراقيين، هما المرحومان الوردي والنيلي.يرى الوردي بأن الحقيقة نسبية، وليست مطلقة، ويحكي حكاية لبيان الموضوع، يقول: مرّ فارسان بتمثال, فوقف الأول أمامه، ونظر إليه، فوجد لونه أبيضاً، ومرّ الثاني خلف التمثال، فرآه أسوداً, فأصر كل واحدٍ على أن لون التمثال، هو اللون الذي رآهُ هو، وأن قوله يمثل الحقيقة، وتعاركا, لأن أي منهم لم يستطع إقناع صاحبه، يُعقّب الوردي قائلاً: إن كلاً منهما يحمل جزءاً من الحقيقة، ولو سمح أحدهما للآخر بأن يرى ما رآهُ هو، لعلِما بأن التمثال، أبيضٌ من الأمام وأسودٌ من الخلف، لكن النيلي يرى، إن الحقيقة مطلقة، وإن المثال الذي ضربه الوردي، لا يدل على نسبيتها، وذلك لأن حقيقة التمثال، هي الأبيض والأسود، بغضّ النظر عما رآه الفارسان، لأن نظرهما، قصورٌ منهما، ولا يُغيّر من حقيقة التمثال بشيء, حيث إنّه أبيض وأسود، سواءاً في ذلك إتفقا أم أختلفا.

أقول: إن مثل الفارسين الذي ضربهُ الوردي وناقشه النيلي، إنطبق عليهما أيضاً، حيث أننا نستطيع أن نجمع قوليهما، بالعبارة التالية: الحقيقة مطلقة من حيث هي، ونسبية من حيث فهمها، لكني أختلف معهما كلاهما، ولتوضيح الموضوع، أدخل تجربة أُجريها على مثالهما: ماذا لو أدخلنا التمثال(الأبيض والأسود) في غرفة ذات إنارة حمراء؟ الجواب: سوف نرى جهة اللون الأبيض بلون أحمر, إمّا جهة اللون الأسود سنراها بلون قهوائي, إذاً الحقيقة موجودة، ولكنها متحركة طولاً وعرضاً, والمشكلة هي في الإدعاء بأن الحقيقة ثابتة, أو إن من الممكن أن يفهمها الجميع بنفس القدر! أقول: إذا لم تكن هناك حقيقة ما، فكيف لنا معرفة التسويف والضلال؟! الآن أستطيع أن أُعطي تعريفاً لمفهوم الحقيقة: هي مقدار مطابقة الأشياء للواقع الملموس، المقترن بزمان ومكان مُعيّنين بعد الفحص.

ملاحظات مهمة:

١.أتمنى من القرّاء الكرام إن كان لديهم أي ملاحظات وآراء حول الموضوع أن لا يبخلوا بها علينا.

٢.الوردي، استاذ علم اجتماع - الدكتور علي حسين الوردي المتوفي في بغداد سنة ١٩٩٥م.

٣.النيلي، المهندس عالم سبيط النيلي، مفكّر عراقي وصاحب نظرية اللغة الموحدة، توفي سنة ٢٠٠٠م.

العضاضات ..نساء فوق المألوف

حمزة الجناحي

ثلاثين امرأة لبنانية وسورية وعراقية.. فرقة شُكّلت في العراقِ حديثاً، لكن مثل هذه الفرقة تشكلت منذ زمن ليس بالقريب في المدن السورية التي احتلتها داعش، وهن موزعات على شوارع وأزقة المدن وفي الأماكن العامة، مثل الأسواق والحدائق والمستشفيات وقرب المدارس، مهمة تلك النسوة، مراقبة النساء السائرات في تلك الأماكن اللائي لم ينتبهن لخمارهن أو يرتدين ملابساً ليست على مقاسات ومزاجات فتاوي التنظيم التكفيرية .

قد تتعرض إحدى النساء وهي لم تشعر بخمارها، وقد ازاحهُ الهواء أو هي من ازاحت جزءاً منه، بسبب ارتفاع درجات الحرارة الى نهش تلك النسوة وقرصها من كل اجزاء جسدها ،وينتهي الأمر بعضّها من صدرها عضة قوية، تتركُ جرحاً غائراً في الجسد، وأي ردة فعل من تلك المرأة الضحية، يعني إن هنالك فرقة أخرى بانتظارها لم تظهر فى العلن، لكنها تنتظرُ مثل هذه الردات الفعلية، وتسمى فرقة الموت. فرقة الموت هذه تفتي بعد أن تسمع من نساء داعش ما فعلتهُ تلك المرأة المتعرضة للقرص والعضّ بجلدها.. ٥٠ جلدة، وربّما يصل الأمر الى إقامة الحد الكبير عليها، وهو رجمها أو قتلها بقطع الرأس أو رصاصة في الرأس، وفي إحدى الساحات العامة وأمام الملأ وبمصاحبة صيحات للتكبير والشكر والحمد والثناء لله !! وهو ما يُطلب من الحاضرين بعد أن تصدح إحدى المكبرات بعبارة : (دولة العراق والشام باقية)،أخرُ هذه الفرق انشأها التنظيم في غرب الأنبار، وبالتحديد في مدينة القائم، حيث تعرضت إحدى النساء الى عضّة ضخمة وقوية من داعشية في مستشفى القائم، وهي ترومُ رضاعة وليدها، وبعد أن ازالت الخمار وأبعدته عن الوليد، ليصل الى مبتغاه، لتنقض عليها تلك الكلبة المسعورة وتعضّها من صدرها، ويغمى عليها، علماً إن المرأة جالسة في ردهة للنساء، ولا يوجد إلّا النساء في تلك الغرفة، لتفقد الوعي لفترة طويلة، وتتدخل كوادر المستشفى، وأعادتها الى وضعها الطبيعي ثانية، بعد معالجة الجرح الغائر في صدر تلك المرأة، وعند اعتراض احد الرجال (المحرم) على هذا التصرف، قامت الدنيا ولم تقعد، حتى كادت الأمور أن تتطور الى إقامة الحد على الرجل، لولا بعض التدخلات والعلاقات لذلك الشاب المعترض على هذا التصرف الأهوج الذي كاد ان يودي بالمرأة المسكينة وبطفلها المنتظر لغذائه .. الى هنا والأمر ليس منتهياً، فأن بعضاً من تلك الفرق يراقبن النساء ويتغلغلن في البيوت، للبحث عن الفتياة الجميلات في بعض المناطق في الحويجة والقائم والموصل، لغرض تزويجهن لقادة داعش، وأحياناً يتدخلن تلك الداعشيات بأدقّ تفاصيل العوائل في التعاملات، وفي قيام الصوم والصلاة، وأخطر تلك التدخلات هو تشكيل فرق (الختّانات) ليدرن على البيوت ويقمن بختن النساء من سنّ العاشرة حتى سنّ اليأس .. سنّ الـ ٤٥ عاماً، كما أُعلن على مسامع أهالي تلك المدن المغلوب على أمرهم ، والفرق هذه تدور على البيوت وهن يسجلن اسماء النساء الغير مختونات، وتبدأ بعد ذلك حملات الختن، وتسمى العضوات اللواتي يقمن بالعملية بأسم (الختّانات) وتقودهن دكتورة وممرضتان ومعينة، وجميع تلك العضوات في هذه الفرق هن يخرجن مرغمات دون ادنى معارضة واعتراض ..أطلق القاضي الشرعي، أبو هارون في مدينة الحويجة، وهو كردي من السليمانية ، أوامر اطلاق اللحى للشباب والرجال، وتوعد المخالفين لتلك الفتوى بتعرضهم لأشد العقوبات في حال عدم تنفيذ الأوامر، وأيضاً، طلب من الخطباء ورجال الدين، تجديد البيعة لأبو بكر البغدادي، والطلب منهم أيضاً، أن يباشروا بالأشراف على الناس بأخذ البيعة من المجتمع رجالاً ونساءاً للبغدادي في ظل التطوارات الأمنية التي تتسارع الآن في العراق وفي سوريا ،وتعرض التنظيم لنكبات وأنكسارات متكررة، وهم مقبلين كما يعتقد قادتهم لأنكسار قادم في الأنبار على يد الجيش العراقيّ والحشد الشعبي ورجال العشائر في غرب العراق، والدعوة هذه لتقوية الصف الداعشي وعدم انهياره في مدينة الموصل.. المدينة الاستراتيجية للتنظيم ؟

نحن عهدة وأمانة في رقابكم !

فوزي صادق / إعلامي وروائي سعودي

لقد سال الدم في محراب الصلاة، وهتكت العبادة، وهدّمت المساجد، ويُتّمت البيوت ورُمّلت النساء.. لكن أين ؟ بدار أبن سعود ! وبمملكة التوحيد، وبجوار قبلة المسلمين، وبجوار قبر خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وصحبه الكرام ، فلقد فجع الوطن من قبل ، وآخرها بالدالوة واليوم بالقديح، فغدر وقتل المواطن مواطنيه.. من الطفل حتى الشيخ .. أي إن أبن الوطنِ قتل أبناء الوطن ، تقرباً وقرباناً لله ! إلى والدنا خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله، وإلى المحمدين الكريمين حفظهما الله، وإلى كل مسؤول بهذا الوطن الكريم ، بعد التحية والسلام بتحية الإسلام :أبانا ونحن وأبنائنا عيال الملك عبدالعزيز طيّب الله ثراه ، عهدة وأمانة منه في رقابكم ، وأنتم أهلٌ لها وأهلٌ لها وأهل لها ، ونطالب بتجريم الطائفية المذهبية المقيتة ، وبكل وسائلها وطرقها ودهاليزها ، بدءاً بالإعلام وقنواته وصحفه ، والتعليم ومعلّميه وكتبه ، والمساجد وخطبائه وخطبه ، والتجمعات والفعاليات ، وبكل وسائل التواصل الاجتماعي الإلكتروني ، وأن يعاقب المخالف ويحاكم ، وكل من يُحرّض على الطائفية وزعزعة أمن البلاد وإشاعه الفتنة بين العباد ، فأمن البلد خطٌ أحمر، ولا جدال فيه ! وأمام كل مواطن ، وبغضّ النظر عن انتمائه أو نحلته . رحم الله شهداء الوطن .. من يذبون عنا بالحدود ، ورجال الأمن والمواطنين ، وشفى المرضى ، والعزاء لذويهم ، و نحمد الله على وعي المواطنين بمختلف أطيافهم ، وتلاحمهم ، وتعاضدهم الذين اختلطت دمائهم بأجسادهم بعد المصيبة ، وهذا يدل على طيبة وسماحة الشعب السعودي، خلف قيادة حكيمة حفظها الله ، فخيّبوا آمال أعدائهم .. اللهم أحفظ بلادنا وحكومته وأهله، وكل من يقيم على أرضه ، إنك سميعٌ مجيب.

الأمم المتحدة .. ظاهرة للفساد والإفساد

عبد الخالق الفلاح

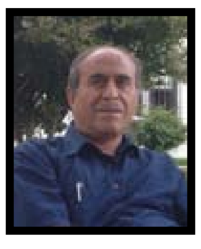

الفساد ظاهرةٌ عالمية، لا يخلو بلدٌ من آثارها السلبية المدمرة ولو بنسب متفاوتة، كما يعتبرُ أحد معوقاتِ التطوير والتنمية في العالم المتقدم كما في الدول الناشئة والنامية، ومن المعلوم إنّ الفساد كان أحد أسباب الأزمة المالية العالمية المستمرة التي بدأت بالولايات المتحدة الأميركية، وانتشرت إلى دول العالم، والفساد مع تعدد أشكاله ووسائله، لا يعدو كونه نوعاً من الممارسات غير المشروعة من خلال الاعتداء على الأموال العامة بسرقتها أو إهدارها وضياع حقوق الخزينة العامة للدولة، فكيف بها اذا كانت منظمة مهمة مثل الأمم المتحدة التي لها العديد من الوسائل القسرية أو غير السلمية لحفظ السلم والأمن الدوليين، وهذه الوسائل تضمّنها الفصل السابع من ميثاقها، بدءاً من المادة ٣٩ إلى المادة ٥١ من الميثاق، والتي حددت تلك الوسائل، وهي أولاً - حالة الأمن الجماعي المنصوص عليها في المواد ٣٩ و٤٢ و٤٣ من الميثاق، وكذلك حقّ الدفاع الشرعي المنصوص عليها في المادة ٥١ ، ثمّ حالة استخدام القوة ضد العضو الممتنع عن تطبيقِ حكم محكمة العدل الدولية، عملاً بالمادة ٩٤ من الميثاق.

لقد تم تأسيس المنظمة الدولية (الأمم المتحدة) على أن تقوم بواجبها بشكل عادل ومنصف، بعيدة عن التأثيرات الخارجية من دول كبرى، ويتألف مجلسها الأمني منَ خمس عشرة دولة، خمسة دائمة العضوية، وهي الطامة الكبرى بسبب الفيتو المزاجي، والذي طالما يُستخدم بصورة غير شرعية كما هو حال أميركا.. فهي تستخدم الفيتو للانتصار لمصالحها فقط، دون حقّ الشعوب ومثلها الدول الأربع الباقية التي ليست أحسن حالاً منها، وهذه المنظمة غارقة بالملفات المختلفة وأهمها المتصلة بالإرهاب، والعالم يعيشُ مخاضاً يهز كياناته، وتحت قساوة المشاكل الدولية المعقدة، وخاصة في الشرق الأوسط الذي يهدد السلم العالمي ودراسته ووضع الحلول .. على أن يتم ذلك وفق مواثيق المنظمة وبجهدها الكامل، لا لتسويق سياسات ومصالح بعض الدول الكبرى، وكي لاتكون أداة للفساد والإفساد، ويجب أن يكون المجتمع الدولي على وعي تام بالمسؤولية الملقاة على عاتقه، لمنع حدّة الصراعات والتخفيف من أخطاره على السلم العالمي، والعمل لاحتوائه مسبقاً، وإن المفاهيم التي سادت في زمن القطبية الثنائية، لم تعد قابلة للتطبيق في هذا الوقت، وعلى الأمم المتحدة الدفاع عن الحقوق والقوانين الدولية التي يحاول الإرهاب والتطرف التكفيري أن يتلاعب بها لمصلحته، وإيقاف اجراس الحرب التي تسمعها، ودعم مبدأ قدسية الحياة و الوقوف بوجهه ومحاربته، لضمان حقوق البلدان المنضوية والغير منضوية تحت قبتها، وكذلك حماية الحريات الأساسية والدفاع عن حقوق الإنسان وصيانتها كي تستطيع الخليقة الإنسانية من العيش بأمان، والاستفادة من جميع الامكانات، والحياة الكريمة بكرامة وحرية وهي من صلب مهامها، وأن ينعم العالم بالتطور الاجتماعي والاقتصادي والسلام الحقيقي، وطبعاً بعمل ودراسات وخطط لحماية تلك الحقوق، ووفق برامج زمنية محددة، وتدعيمها بخلق مؤسسات ناشطة في هذا المجال والميدان وعلى الأصعد كافة، ويستوجب من المنظمة الدفاع عن الحقوق والحريات المستحقة لكل شخص لمجرد كونه إنساناً ضدّ التالي: (أخطرها العنصرية الاجتماعية والثقافية التي تأخذ في بعض الأحيان شكلاً أكثر خطورة وذلك عندما تتحول لعنصرية سياسية)، ووفقاً للإعلان العالمي لحقوق البشر وغيره من التعهدات الدولية، فمن خصائص قواعد حقوق الإنسان أنها عالمية و متأصلة و غير قابلة للتصرف وللتجزئة والتمييز بين الناس .. من هنا فهي مرتبطة بكل الأفراد في كافة أنحاء العالم ، ولا يحق لأحد أن يحرم فرداً منها بالنظر لمكان معيشته أو لونه، فكل الأفراد متساوين بالنسبة لهذه الحقوق، بغضّ النظر عن العرق أو الجنسية أو الجنس، وليس لأحد أمتياز عن الآخر فيها، ونستطيع القول بأن هذه المنظمة قد فشلت ولم تفعل شيئاً ليصبح العالم أفضل مما هو فيه الآن ، وخلال أكثر من خمسين عاماً الماضية ، عجزت في معالجة الكثير من الأزمات والحروب في العديد من البلدان والأماكن وأبرزها ماجرى في فلسطين من عدوان عليها من قبل الكيان الاسرائيلي، وما يجري في سوريا الآن وإدارتها للأزمات العراقية، حيث وقفت عاجزة عن والتصدي لواشنطن في عدم استخدام القوة العسكرية ضد العراق، تحت ذريعة وجود أسلحة الدمار الشامل، والتدخل في شؤونه، وفي تكريس سياستها، والاصرار على الاستهانة بالشرعية والقوانين الدولية ،وعجزت هذه المنظمة عن استخدام الصلاحيات التي منحتها لها المواثيق الأممية لحفظ الأمن والسلم العالمي، وقد أكّد الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون (في إن العالم يشهد خروقات كبيرة على مستوى المبادئ المنصوصة عليها في شريعة هذه المنظمة، ويمر العالم بأنتهاكات لحقوق الإنسان والقوانين في كل اجزائه) .اذاً فإن حقوق الانسان هى ضمانات قانونية عالمية ، تصلح لكل زمان و مكان، فهي تحمي مكانة وكرامة الأفراد والمجموعات من إجراءات الدول والحكومات، ووفق ما جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان فى ١٠ كانون الأول عام١٩٤٨ الذى تبنتها الأمم المتحدة، و الميثاق العالمي للحقوق المدنية والسياسية، ولايمكن قبول خيبة الشرعية الدولية في عجزها عن السهر على العدالة والحقوق الإنسانية وبقائها رهينة التجاذبات السياسية للقوى الكبرى في تنفيذ وعودها ومقرراتها وقوانينها، لتُنتج بيئة مظلمة، ونمو الكراهية والعنف والتطر، ويظهر جلياً في هذه الأثناء، فشل الأمم المتحدة حتى الآن في تسوية الأزمة السورية المستمرة منذ أكثر من اربع سنوات، دون أن تستطيع عمل ما يوقف دمارها الإنساني والاجتماعي، إضافة إلى القضية الفلسطينية التي تعبُّر بشكلٍ صارخ عن تضارب المصالح الدولية منذ أكثر من ٦٧ عاماً مع نشوء دولة الكيان الإسرائيلي، وعدم تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن حلِّ تلك القضية بشكلٍ عادل، وبما يضمن حقّ العودة للاجئين الفلسطينيين وإيقاف عملية الاستيطان، وكما نشاهد اليوم ونرى الدمار الحاصل في اليمن من جرّاء السياسات الخاطئة لبعض الدول المهيمنة على إدارة هذه المؤسسة العالمية من خلال التحالفات الدولية الغير منضبطة والمشرعنة على أساس التطرف وكبح حرية الشعوب ووقوف هذه المنظمة مكتوفة اليد، لاتستطيع أن تعمل أي عمل مؤثر لإيقاف نزيف أفرادها.إن ضعف الهيئة الدولية الأولى في العالم، يقابلهُ ولا شك أيضاً ضعف آخر، ويتمثل بتراجع الهيمنة الاميركية والدور الاميركي، والقطبية العالمية، بعد أن اصطدمت بقوى دولية وإقليمية صاعدة، حيث باتت مضطرة لأن يُحسب لها حسابٌ ووزنٌ على الساحة الدولية، لذا فإن خروجها مؤخراً وعملها من خارج سياق المنظومة الدولية، يعني أنها فقدت تلك الورقة في تغطية حروبها، وتوفير مصالحها، لذا لجأت لتجميدها وتعطيلها من خلال العمل في خارج نطاقها، وإن التطور الحاصل في العلاقات الدولية، يتطلب من هذه المنظمة العمل من أجل تعديل نظامها الدولي الذي انشئت عليه، وذلك عبر قواعد قانونية جديدة، للتغلب على حالة الجمود والشلل المنتشرة في اجهزتها، وهذا لن يتم إلاعبر تفعيل بنود ميثاقها وصياغته وفق أهداف و متطلبات المرحلة الحالية والمستقبلية، لكي ينعكس بشكلٍ إيجابي على دورها في الحفاظ على الأمن والسلم العالميين، وقطع الطريق امام القوى الكبرى الفاعلة في خلق الأزمات وفق مصالحها، ويسهم في تثبيت قواعد الشرعية والعدالة الدولية، ولكبح بؤر التوتر وحلّ الأزمات، واحلال السلام المنشود، ومن هنا كانت تصاعد المطالب الدولية بضرورة إدخال إصلاحات في عمل المنظمة على أن يشمل نظامها القانوني، وآليات الاجراء وكيفية صنع القرار واتخاذه أمرٌ سليم يهدف الى جعلها قادرة على مواجهة التحديات والتهديدات ،وطبعاً هنالك رؤى مختلفة بين الاعضاء، مثلاً الدول المهيمنة على صنع واتخاذ القرار داخل هذه المؤسسة الكبيرة ترى إنّه يجب توسعها فقط لحفظ السلام، فيما يرى العالم الثالث إن تكون المنظمة الأممية اكثر مصداقية في تعاملها مع القضايا الدولية، وتجاوز الكيل بمكيالين في الأزمات الأقليمية والدولية، وعدم الاستهانة بهذه المؤسسة المهمة، واعطائها أدواراً أكبر في انهاء ويلات الحروب والمجاعات، والسير باتجاه عالمٍ أفضل.

يا برلمانيين مع الحكوميين .. اتحدوا

عبد الأمير المولى

في النُظم البرلمانية والمؤسسات الديموقراطية، يعرف كل طرف مدى حجمه وقدرته ودوره وأهميته، وحدود مسؤولياته وصلاحياته وفق القانون والدستور، واذا حدث تجاوزٌ أو خرق ،فإن القانون يكونُ له بالمرصاد، فتقسيم المسؤوليات من صلب الحياة الديموقراطية، إلّا في العراق تختلط الأوراق والصلاحيات والمسؤوليات في تخبط وفوضى عارمة، فقد تتبدل المعايير والمقاييس، حسب الصبغة الطائفية والفئوية والحزبية الضيقة، وتغليب هذه الصبغة فوق أي اعتبارٍ آخر فبدلاً من أن تكون هذه المؤسسات الديموقراطية التي اختارها الشعب طواعية، عاملاً مساعداً لتطوير وتنمية وبناء البلاد وعلى جميع الأصعدة والميادين، ومنها الميدان السياسي، وذلك بتسخير هذه المؤسسات الديمقراطية، لخير ومنفعة البلاد، فأنها تصبح في عراق اليوم، عامل إعاقة وبؤراً للتوتر والاحتقان السياسي والطائفي، ويختلط فيها الحابل بالنابل، وهنا يكمن السؤال عمن يحاسب السلطة التنفيذية إذا انحرفت عن مسارها ،ومن يحاسب السلطة التشريعية كذلك، إذا كان كل طرف يفسّر الدستور لمصلحته ومنفعته الخاصة، خاصة إذا كانت السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية تتهم بعضها البعض بالتقاعس والخمول والفشل والعجز، وتغليب الطابع المصلحي في تنفيذ الدور الرقابي والتشريعي، وفي هذا الصدد أرى إن الحل لإزالة هذا الخلاف بين مجلس النواب والسلطة التنفيذية، يحتاجُ الى تمتين وتقوية العلاقات وترك الخلافات والمهاترات جنباً، سيّما وإن الأوضاع الأمنية الحالية لا تشجع على هكذا صراع، والتجربة السابقة فيها الكثير من العبر والمواعظ، وقد اعطت صورة واضحة عن ما يمكن أن يسببهُ مثل هكذا صراع في تفتيت البلد وتمكين التطرف، لذا فمن الضروري ترميم العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وإزالة أسباب الخلاف حتى يتمكن كل طرف من اداء عمله ومسؤوليته بصورة سلسة،وحتى لا نعيد سلبيات التجربة السابقة والتي أدّت الى تعطيل دور البرلمان في الرقابة وتشريع القوانين، وكذلك اضعفت مجلس الوزراء مما أدّى الى ضياع البلد وانهياره سياسياً وأمنياً،لذا فإن من الضروري فتح قنوات حوار بين الحكومة والبرلمان، لأنهُ السبيل الأمثل لتجاوز فتيل الأزمة التي يمرُ بها البلد، كما إن الجلوس على طاولة الحوار بين مختلف الفرقاء السياسيين، وفتح قنوات للتواصل بين البرلمان والحكومة، هو أمرٌ مهمٌ جداً، لإيجاد بيئة ملائمة لنزع فتيل الأزمة،

وحلِّ المشاكل، لأن البلد اليوم احوج ما يكون الى اتحاد البرلمانيين والحكوميين، للقضاء على الإرهاب وتوفير مستلزمات العيش الضرورية للعراقيين.

الضبط الانفعالي وتجاوز الغضب طريقك نحو القمة

فائز تركي نافل القريشي

يُحكى إن شاباً امريكياً سافر الى الصين، ليتعلم معنى السعادة من احد حكماء الصين، بعد أن سأل عن أفضل رجل حكيم في الصين، وحين وصوله الى منزل الرجل الحكيم، طرق الباب ثمّ فتحت الباب امرأة وأدخلته الى داخل المنزل، وبعد انتظارٍ دام لثلاث ساعات، غضب الشابَ الامريكي من طول الانتظار، وفجأة دخل الحكيم الصيني ورحب به ثمّ قال له : هل ترغب بشرب الشاي، قال الشاب بغضب: نعم، وذهب الرجل الحكيم وتأخر في صنع الشاي، ثمّ عند عودته سأله الامريكي بغضب: قال له لم تركتني كل ذلك الوقت انتظر، ومن ثمّ ذهبت لتعد الشاي وأطلت في العودة أيضاً، فقال له : انتظر قليلاً لأجيبك، فبدا الرجل الصيني بصبّ الشاي في الفنجان، وبقي يصب الشاي حتى سال الشاي وتدفق خارج الكوب، وبقي يصب الشاي حتى تدفق على المنضدة وأرضية الغرفة ، فقام الامريكي غاضباً وقال : ما هذا ..هل أنت مجنون ؟ تركتني انتظرك فترة طويلة، وتأخرت في اعداد الشاي، ثمّ جئت وسكبت الشاي خارج الكوب، أخبرني ما خطبك ؟ فقال له الصيني: ارجع الى بلدك، وحين تتعلم أن تكون فارغاً، تعال لأعلّمك معنى السعادة !!

خرج الشاب الامريكي من المنزل غاضباً، وبعد تفكير فهم ما ارادهُ الرجل الصيني منه، لقد علّمه أفضل درس يمكن أن يتعلمه، ألا وهو الضبط الانفعالي، إن الحكيم حين قال له اذهب وعدّ لي بعد أن تكون فارغاً، كان يشير الى تجربة الشاي المتدفق، فقد شبّه الحكيم انفعال الشاب بكوب الشاي، حين انتظر امتلأ كأسه الى النصف، وحين انتظر اكثر امتلأ أكثر، وحين فاض الشاي فاضَ كأسه الانفعالي أكثر، إن من يبحث عن السعادة، لا بد له من أن يكون كأسهُ فارغاً من التفكير السلبي، ومن الانفعال الغير مبرر ، وإن ضبط الانفعال يتطلب مقدرة وسعة صدر وتفكير صائب، ليقوم الانسان بضبط إنفعاله ، وإن نتائج ضبط الإنفعال تعود على الإنسان بفوائد كثيرة يكتشفها، بعد أن يتغير ويترك السلوك الإنفعالي.

لأتحدث قليلاً عن آثار الإنفعال على الجانب الشخصي ثمّ على المجتمع، ففي الجانب الشخصي فإن الإنفعال يتسبب في خسارة الإنسان لصحة جسده بكل اعضائه تقريباً، أوّلها القلب، فقد اثبتت دراسات عديدة إن الانفعال الشديد يؤثر على قلب الإنسان، وقد يتسبب في حدوث ذبحة قلبية و أرتفاع في مستوى ضغط الدم الى الحد الذي قد يؤدي الى الوفاة، وهنالك تأثيرات أخرى للإنفعال على الكثير من اجزاء الجسم، وأهمها الدماغ، إذ إن الانفعال السريع المتكرر قد يسبب للإنسان خللاً فسيولوجياً في تركيبة الدماغ، رغم إن هذا التأثير لم يُثبت علمياً، إلا إن التأثير المثبت علمياً، هوعدم القدرة أو ضعف القدرة على الاستيعاب والفهم، مما يؤثر سلبياً على شكل الاحكام التي يصدرها الإنسان الغاضب، وإن اكثر اجزاء الجسم تأثراً بالغضب الشديد هي المعدة والجهاز الهضمي، ومن ذلك حدوث أمراض مثل القرحة أو تهيج القولون ، أمّا تأثير الغضب على المجتمع فحدّث ولا حرج، فكم من عائلة تدمرت بسبب الغضب، وكم من رجل قتل زوجته او احد ابنائه بسبب الغضب ، وكذلك التأثير السلبي للغضب في مجال العلاقات، فكثيرٌ من الناس يفقدون اصدقائهم بسبب غضبهم، وكذلك يفقدُ بعض الناس وظائفهم بسبب الغضب، وفي بعض الاحيان يفقدون أعزّ وأقرب الناس إليهم بسبب هذا المرض، ولنعرّج قليلاً على بعض أهم اسباب الغضب والإنفعال الغير مبرر، فمن أقوى أسباب الغضب، البيئة التي يعيش فيها الفرد، فإن كان يعيش بوسطٍ تملأهُ المشاحنات والضغوط النفسية، وخصوصاً من أبوين أو احدهما، يحملُ صفة الغضب، فإن الإنسان يكتسب هذه الصفة في أغلب الاحيان، وكذلك من الأسباب التي تؤدي الى الغضب، هو ضغط الحياة، ولنقل وبشكل ادق، ضغط العمل، وهذا يعتبرُ سبباً رئيسياً من أسباب الغضب، أمّا عن الأسباب السايكولوجية الأكثر أهمية، فمنها مثلاً الشعور بالإحباط المتكرر، وخصوصاً اذا حدث من سنين الطفولة، وكذلك الشعور بالاضطهاد المتكرر أيضاً من قبل الناس الأعلى من الشخص ، وإنّ آلية حدوث الغضب، يمكن رسمها بالطريقة الآتية: حين يتلقى الإنسان كلاماً معيناً، فإنّه وبحسب طريقة تفكيره، يفسّر الكلام أمّا سلبي ومقصود منه الإهانة أو الاساءة، أو سلب حق من حقوقه، أو إيجابي ولا يمسّ مصلحته أو شخصه بأي شكلٍ من الاشكال، هنا اتحدث عن الكلام إن كان استفزازياً وسلبياً، فإن الإنسان كثير الغضب، وحين يفكّر بسلبية ما يقال له، فإنّ دماغه على الفور سيعطي إيعازاً لإفراز هرمون الادرينالين، وهو الهرمون الذي يفرزه الجسم في حالة الخوف أو الغضب الشديد، وإنّ هذا الهرمون، يفرز ليستخدم ولا يفرز للغضب فقط، ولربّما البعض لم يسمع بمثل هذه المعلومة، وإنّ هذا الهرمون حين إفرازه، فلابد للإنسان أمّا الهرب من الشيء الذي يسبب الخوف أو قيامه بالضرب في حالة الغضب، وهذان الأمران هما الطبيعيان لهذه الحالة، ولكن عند أفراز الهرمون، والإنسان يغضب داخلياً، ولربّما صوت وصياح فقط، فإن هذا الهرمون يعود تأثيره على الجسم، وعلى اعضاء الجسم ، أوّلها المعدة والجهاز الهضمي، وهذا ما يفسّر حدوث ألم في البطن لدى الكثير من الناس بعد حالة الغضب، وفي المدى البعي، فأنا اجزم بأنه سيصاب بقرحة المعدة أو الاثني عشري أو أصابته بالقولون العصبي، ولربّما بسرطان المعدة، حتى هنا تكمن خطورة الغضب أو الغضب المكبوت، والذي هو أخطر وأقوى تأثيراً على الإنسان من الغضب الذي يتم التنفيس عنه !!

الآن، ماهو علاج الغضب وكيف نتخلص منه ؟ أول شيء على الإنسان أن يفعله، هو التخلص من أسباب الانفعال حين يدرك أنها تسببت في وضعه الإنفعالي الحالي، كأن يكون الاحباطِ والشعور بالاضطهاد، وكيفية ذلك، مراقبة الإنسان لسلوكه وطريقة فهمه للأشياء والأفكار، وفرزها بطريقة صحيحة، وإعادة النظر في هذه الأمور، وتقييم السلوك الذي قام به ،وعلى سبيلِ المثال إنسان يظن السوء دائماً في الآخرين وينفعل تبعاً لذلك، فعليه أن يعيد طريقة تفكيره بأقوال الناس وتفكيرهم، ويبني على الظن الحسن، ثمّ إن بدر من المقابل ما يثبت سوء الظن عليه، أن يتصرف بحكمة ولا ينفعل وإنّما يدرس سبب السلوك أو القول الذي سمعه، وكيفية التعامل معه، هذا أمر، الأمر الثاني، هنالك تمرين بسيط للتخلص من الإنفعال الزائد، وبإمكان أي شخص القيام به بسهولة ولفترة قصيرة، كأن تكون لمدة خمس دقائق ،وهو أن يجلس على كرسي مريح ويسترخي ويشعرِ ويركز مع اجزاء جسمه، ابتداءاً من أصابع قدميه الى أعلى نقطة في جسمه، ويركّز مع حالة التخلص من التوتر أو القلق، سيكون جسمه حالياً مسترخياً، ولا يؤثر فيه أي موقف صعب أو فكرة سلبية، مهما كانت، ويتخيل نفسه يحلّ الكثير من المشاكل بروية وهدوء دون انفعال، وإن الحياة سهلة، وليس فيها ما يمكن أن يسبب له الشعور بالغضب، هذا التمرين يقوم به الشخص يومياً لمدة وجيزة.. لنفرض لمدة شهر، سيجعلهُ اكثر هدوءاً وأكثر انفتاحاً على الآخرين، وسيجني ثمار هذا التمرين بتحسن علاقاته وصحته النفسية والجسدية ، أعود لأقول إن الغضب منهيٌ عنه في جميع الديانات السماوية، ومنها الإسلام ، وأكثرنا يعلم ما قام به الإمام علي حينما تقابل مع عمر أبن عبد ود العامري، وكيف إن عمر بصق على الإمام ، وكان الإمام بموقع يتيحُ له قتله بسهولة، لكنهُ انتظر قليلاً ثمّ قتله، وحين سأله المسلمون: لم تأخرت في قتله، قال : ما اردتُ أن أقتله غضباً لنفسي، وإنّما اردتُ قتله لوجه الله، فلنكن جميعاً من الذين يقيّمون كلام الناس ويفهمونه أولاً، ويتصرفون بهدوء، ويحلّون أي مشكلة دون إنفعال أو غضب، حِفاظاً على أجسامهم وأنفسهم ومستقبلهم من الضياع .

تركيا ...مؤشرات على سقوط حزب العدالة والتنمية بالانتخابات المقبلة

هشام الهبيشان
كاتب ناشط سياسي – الأردن
hesham.awamleh@yahoo.com

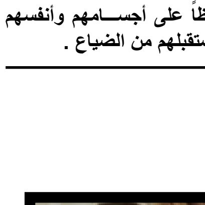

أعلن النائب في البرلمان التركي عن حزب «العدالة والتنمية»، أحمد كوتلامش توركيش استقالته من الحزب الحاكم قبل أيام من الانتخابات البرلمانية، المقررة في ٧ حزيران المقبل، مبرراً سبب استقالته بأن النظام التركي « فتح الأبواب وأسس لمرحلة جديدة بتركيا ،ستقود تركيا الى التقسيم «، هنا يبدو واضحاً إنّه مع انطلاق العد التنازلي للأنتخابات البرلمانية التركية المقرر إجرائها يوم ٧ حزيران / يونيو القادم، والتي يسعى من خلال نتائجها المتوقعة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، للاستئثار بالسلطة كما يتحدثُ جُل معارضيه، وبرزت الى الواجهة مجموعة تحديات قد تطيح بحزب التنمية والعدالة ،وهذا مابدا واضحاً من خلال الثورة الداخلية التي بدأت من داخل الحزب الحاكم ،والتي تزامنت مع مسارات وثورات إعلامية جديدة للصحف ووسائل الإعلام التركية التي تعكس سخط طيف واسع من الشارع التركي، المعارض لسياسات النظام التركي الداعم للمجاميع الرديكالية بسورية، بالإضافة الى سخط طيف من الشعب التركي من سياسات النظام التركي بالداخل التركي ، فمشاهد الأعتقال الأخيرة، والاعتداء على المتظاهرين السلميين، تُظهر طبيعة وحجم الأزمات المتلاحقة التي يعيشها النظام التركي وحزب العدالة والتنمية تحديداً، وهنا يمكن القول وبهذه المرحلة،إنّه يبدو واضحاً لجميع المتابعين لتداخلات الفوضى بالحالة التركية ، مع أقتراب الاستحقاق الانتخابي، إنّ النظام التركي ومن خلفه حزب التنمية والعدالة، أصبح يعاني من حالة فوضى وتخبط وأزمة داخلية صعبة الى حد ما.

داخلياً،ومع انطلاق العد العكسي للأنتخابات التركية يبدو واضحاً بهذه المرحلة تحديداً كما يؤكد بعض معارضيّ النظام التركي، بأن الدولة التركية تعاني أزمة اجتماعية -اقتصادية -ثقافية - سياسية مركبة، فهي اليوم تعيش كدولة على وقع أزمة اقتصادية خانقة، خصوصاً بعد الأرقام الاقتصادية السلبية التي ظهرت مؤخراً، والتي رافقتها سياسة قمعية ينتهجها النظام التركي ضدّ معارضيه، وهذه المؤشرات تؤكد حسب معارضيّ النظام التركي بأن النظام التركي بات يمر بأزمة ثقة خارجية وداخلية، خصوصاً بعد أن بات حلم تركيا بأن تكون واحدة منِ اعضاء دول الاتحاد الاوروبي أمراً صعب المنال، وعلينا أن لاننسى هنا إن تركيا بالفترة الأخيرة، بدأت تعاني عزلة إقليمية وضغوطاً دولية بعد فشل الرهان على الإخوان في مصر ،وعدم حدوث أختراق ملموس في الملف السوري التي كانت لها فيه، مساحة نفوذ كبيرة، ولها دورٌ بارز بتطور أحداثه المتلاحقة على الأرض السورية من خلال نفوذها بدعم مايسمى بالمعارضة السورية، وبالعودة الى ملف الداخل التركي، فاليوم يقرأ بعض المتابعين إن النظام التركي اثبت إنّه وصل بحواره مع بعض مكونات رئيسية من الشعب التركي الى طريق مسدودة، وخصوصاً بملف السلام مع الاكراد وبالتحديد مع حزب العمال الكردستاني « بي كي كي»، فالاكراد الذين مازال زعيمهم التاريخي عبد الله أوجلان، والمحكوم بالمؤبدن محتجزاً في سجنه الانفرادي في بحر مرمرة، منذ ١٥ عاماً، مسبباً فقدان ثقتهم بهذا النظام كما يتحدثون، بالإضافة الى إن النظام التركي بدأ يمارس سياسة مزدوجة المعايير بتعامله مع قوى سياسية مختلفة على الساحة التركية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر حزب « الشعب الجمهوري «وحزب» الحركة القومية- اليميني المعارض « و» الشعوب الديمقراطي-الكردي «، وجماعة فتح الله غولن، وخصوصاً بعد إعلان مجموعة من الأحكام والاعتقالات على رموز سياسية ودينية بالداخل التركي ، وعلى بعض معارضيّ النظام خارج تركيا، فالسياسة البوليسية التي ينتهجها النظام التركي كما يؤكدُ معارضو هذا النظام الآن بحقّ معارضيه تثبت أن النظام «التركي» في طبيعة الحال، لا يمكن له أن يتبع أي نهج جديد، يؤسس لحالة شراكة وطنية تخدم توفير حالة من الأمن والاستقرار بالدولة التركية، فهو في النهاية وكما يتحدث معارضوه، إخواني، ليس له فكرة أو أداة أو أرضية أو حاضنة، سوى التحشيد المذهبي والتأزيم الجيو سياسي داخل تركيا بشكل خاص، و بالأقليم بشكل عام، لضمان استمرار بقائه في سدّة الحكم، بالإضافة الى كل ذلك، فداخلياً اليوم يعاني الشعب التركي من أوضاع أقتصادية صعبة، فهناك بعض المكونات من الشعب التركي تعيش أوضاعاً صعبة جداً، فلا يغر البعض إن شاهد حجم العمران واتساعه ونشاط الاقتصاد الأحتكار الضيق الذي يُملّك المستثمرين الأجانب مايزيد على ٥٥٪على الأقل من حجمه ورأس ماله، فاليوم يعلم أغلب المطلعين على خفايا ماوراء الكواليس، وخصوصاً الخفايا الأقتصادية، وتحديداً خبراء الاقتصاد، يعلمون حجم الأزمة الاقتصادية بالداخل التركي، والتي تحاول حكومة أوغلو ومن أمامها الرئيس التركي اردوغان أخفاء حقائقها عن الشعب التركي الذي بات يشعر بنتائجها بشكل ملموس بالفترة الأخيرة تحديداً، فهناك اليوم تقارير «غير رسمية» تشير الى وصول ما مجموعهُ ١٨٪ من أصل مواطنيّ المجتمع التركي الى حدود معدلات خطوط الفقر و ٥٪ الى مادون معدلات خطوط الفقرِ ببعض المدن التركية، خصوصاً المدن التي يقطنها الاكراد بشرق وجنوب شرق تركيا «ديار بكر - موش - بينغول - أورفة -عنتاب- بطمان» ،فبهذه المدن يظهرُ بشكل واضح ارتفاع بعدد مناطق جيوبِ الفقر فيها، وعلى هذا لنقس معدلات البطالة والتضخم ونمو الأقتصاد وحجم الأزمات الاقتصادية مجتمعة، المتولدة عن هذه الأرقام بعموم هذه المدن والمحافظات التركية ٨١ الأخرى، أمّا داخلياً أيضاً،ومع اقتراب الاستحقاق الانتخابي ، أصبح واضحاً بالفترة الأخيرة إن الكثير من المؤسسات والجمعيات والاحزاب ووسائل الإعلام المعارضة بالداخل التركي، باتت تفتقد أدنى حقوقها السياسية وحقها في التعبير عن ارائها وامتلاك حريتها، وكل ذلك يتم بحجج واهية، والهدف من وراء ذلك هو تكميم الافواه المعارضة، والتشديد على عمل وسائل الإعلام المعارضة التي بدأت بالفترة الأخيرة بالكشف عن الكثير من ملفات الفساد المتعلقة بالحكومات التركية المتعاقبة، والتي يقودها أو يشرف عليها من سنوات كُثر حزب العدالة والتنمية، والذي وصل إلى الحكم في تركيا عام ٢٠٠٢، ومن هنا يمكن القول إنّه بهذه المرحلة ومع ظهور مجموع هذه الملفات، الأقتصادية والسياسية والقبضة البوليسية ومصادرة حرية الشعب التركي وبحجج واهية، وبالإضافة الى الأتهامات العالمية للنظام التركي بتمويل الإرهاب بسورية والعراق تحديداً، فهذه بمجموعها بالإضافه الى الأحكام الجائرة بحقّ المعارضين للنظام التركي ، تطرحُ بمجموعها مجموعة تساؤلات عن المصير المستقبلي لحزب التنمية والعدالة، وإن كان هذا الحزب سيأخذ البلاد بأكملها مستقبلاً الى حالة الفوضى، والى المزيد من تعميق حالات الانقسامات المجتمعية بالداخل التركي «عرقياً وطائفياً»، والى المزيد من التضييق على معارضيّ هذا الحزب .

ختاماً، إن المرحلة المقبلة بالداخل التركي ومع أقتراب الاستحقاق الانتخابي، تُنبئ بمزيدٍ من التعقيدات الشائكة بالحالة التركية،وخصوصاً بعد أخذ النظام لوسيلة القمع وتشديد القبضة البوليسية على معارضيه كخيار مستقبلي قابل للتطبيق بجميع المراحل، مما سيعمّق حالة الشرخ بين النظام التركي وبين مكونات كثيرة من عموم الشعب التركي، وخصوصاً هنا مع ألاكراد والعلويين الاتراك الذين بأتوا يضيقون ذرعاً بسياسة النظام التركي نحوهم، وهي سياسة تهميش واقصاء كما يتحدثون،وهذا ماسيفرز كما يؤكدُ الكثير من المتابعين نتائجاً غير متوقعة، ومفاجآت كبرى بالانتخابات المقبلة ،فهل ستكون هذه المفاجآت والنتائج غير المتوقعة هي البداية لخروج حزب العدالة والتنمية من مشهد الحزب المحتكر للسلطة؟ ،وهذا ما يعني إن طموح اردوغان للاستئثار بالسلطة قد سقط !؟ وهنا سأترك الإجابة على هذه الاسئلة للأيام القادمة، لتعطينا أجابات واضحة عن طبيعة المسار السياسي القادم بالداخل التركي، لأستيضاح معالم المرحلة المقبلة ، وأثرها المستقبلي على الداخل التركي وعلى المنطقة ككل ..